المصدر: الاهرام
التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٢٧

حديث هام مع وزير الاشغال

عن مسألة بحيرة تسانا ومياه النيل

كان طبيعيا ان تهتم البلاد من اولها الى آخرها بالانباء التي جاءت من مختلف العواصم الاوربية والامريكية عن بحيرة « تسانا » والاتفاق الذي قيل ان الحبشة عقدته او تقوم بعقده مع احدى الشركات الامريكية لانشاء سد على مخرج بحيرة « تسانا » لخزن مياهها و بيعها لمصر والسودان . وكان طبيعيا ان نطرق جميع الابواب السياسية والفنية لمعرفة آرائها في هذا الشان . وكان طبيعيا ايضا ان يكون اول الابواب التي نطرقها باب معالي وزير الاشغال . وكان طبيعيا ان نعيد الكرة على معالي الوزير بعد اعتذار سكرتيره الذي شرناه امس الاول لمعرفة رأيه . رأيه كفني اخصائي قبل كل شيء باعتباره المهيمن على شئون الري في مصر و بهم المصريين قاطبة ان يعرفوا رأيه وموقفه وموقف وزارته

وقد أتاحت لنا الظروف ان نقابل معالي عثمان محرم باشا وزير الاشغال مع النائب المحترم حضرة صاحب العزة فخري عبدالنور بك فذكر لنا معالي الوزير انه اذا كان لم يستطع مقابلتنا يوم السبت فلانه كان في ذلك الوقت مشغولا بمراجعة الخرائط المختلفة والتقارير المتنوعة الخاصة ببحيرة « تسانا » حتى يتيسر له ان يقدم بيانا وافيا عنها لمجلس الوزراء

وذكر معاليه انه منذ اطلع على الانباء التلغرافية عهد الى الاقسام المختلفة التابعة لوزارته بحث مسألة الاضرار التي قد تصيب مصر اذا اقيم سد على بحيرة تسانا بواسطة ايد اجنبية عن مصر و بعيدة عن اشراف الحكومة المصرية . وقد تولى هو بنفسه بحث هذه المسألة من جهة كما تولاها وكيل الوزارة من جهة اخرى . وعهد بمثل هذه المهمة الى مدير مصلحة الطبيعيات . والى رئيس قسم الايدروليكا . وكذلك الى رئيس المكتب البرلماني الجديد الذي معاليه بتأليفه

فقلنا : — وهل انتهتم معاليكم من هذه الابحاث ؟

فقال : — لقد قدمت لمجلس الوزراء امس بيانات وافية واتفقنا على ارسال تلغراف الى دولة ثروت باشا يحوي بيانات كافية لان يفهم الموضوع على حقيقته تماما لا كما نشر في بعض الصحف الخارجية بشيء من التهويل . على انني اتابع الابحاث وقد تلقيت تقرير مدير مصلحة الطبيعيات . وتقول بان وزارة الاشغال وهي تقوم على ارادة الامة و بالامة ممثلة في برلمانها لا يمكن ان تقصر في أي امر يتعلق بحياة مصر . وحياة مصر في ماء النيل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

قلنا : — وما رأي معاليكم في المشروع الحبشي الامريكي ؟ وماذا يكون اثره في حياة مصر الزراعية ؟ وهل هو يهدد مصر بنكبة كبرى كما ذكرت ذلك صحف انكلترا وكما سمعناه من بعض الاخصائيين ؟

فقال الوزير — لاجدال في ان المشروع فيه ضرر وضرر كبير لان بلادنا زراعية وامتنا كثيرة التناسل كثيرة النمو وبنمو عدد السكان المستمر ويرقي الشعب ستزداد حاجة البلاد الى موارد جديدة فكل ضرر يصيب مياه النيل مهما كان مصدرها يصيب في الوقت نفسه موارد خيرات البلاد ولكن المشروع الحبشي الامريكي اذا كان صحيحا لا يمكن ان يقال عنه انه ضربة قاضية للبلاد او انه ميت لمصر فان مصر بفضل الله في حرز حريز . وذلك لان النيل الازرق ، النيل الازرق الذي يدر الطمي على مصر لا يستمد مياهه كلها من بحيرة تسانا وانما يستمد الجزء الاعظم من مياهه من النهيرات العديدة التي تصب فيه وتغذيه . ومياه هذه النهيرات هي التي فيها الطمي بخلاف مياه البحيرة فانها رائقة بيضاء وفوق هذا فان ما تغذى به النيل الازرق ليس الا نسبة ضئيلة

قلنا : — وما هي نسبة ما تأخذه مصر من مياه النيل الازرق الى جميع ما تأخذه من المياه ونسبة ما يستمده هذا النيل من بحيرة تسانا الى ذلك ؟

فقال الوزير : — ليست امامي الارقام الخاصة بذلك بتمام الدقة ولكني اقول لك على وجه التقريب ان متوسط ما يعطيه النيل الازرق لمصر من المياه يبلغ في مدة الفيضان ثلاثة ارباع التصرف الذي يرد لمصر والربع الباقي من النيل الابيض والعطبرة . اما في مدة التحاريق فان ما يرد لمصر من الماء يكون نحو ربعه في المتوسط آتيا من النيل الازرق وثلاثة ارباع من النيل الابيض

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

واما النيل الازرق فان جميع ما يستمده من بحيرة تسانا يبلغ عشر مياهه وبقية الاعشار التسعة يستمدها من النهيرات التي تصب فيه وعلى هذه النسبة يكون متوسط ما يصيب المصري من مياه البحيرة في مدة الفيضان حوالي ٥٠ر٠ في المائة وفي مدة التحاريق من ٣ الى ٦ في المائة من جملة تصرف النيل الازرق. وهكذا نرون ان الضرر الذي سيصيب مصر هو حوالي النسبة المتقدمة وهذه النسبة تختلف اختلافا قليلا باختلاف السنين وباختلاف الفصول. ونتيجته ان مياه بحيرة تسانا اذا حجزت تجعل ما يرد لمصر من المياه يقل بهذه النسبة وهذا ضرر في وسع المهندسين في مصر تفاديه بإقامة مشروعات للري توفر لمصر كمية من المياه تعوض عليها ما يضيع وزيادة. ونحن آخذون باسباب هذه المشروعات. عندك مثلا مشروع تعلية خزان اسوان فانه يراد به ان يزيد كمية ما يحجزه الخزان بنحو الفين وخمسماية مليون متر مكعب من الماء فاذا فرضنا ان ما سيضيع على مصر بسبب اقامة خزان على بحيرة تسانا يبلغ نحو خمسمائة مليون متر فسيبقى لمصر زيادة على مائها الحالي بعد تعلية الخزان ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ متر. هذا فيما تختص بمدة التحاريق اما بالنسبة لمدة الفيضان فتاثير خزان تسانا وسوء استعماله بالنسبة لمصر سيكون عبارة عن تخفيض منسوب الفيضان وهذا ضرره يمكن للبلاد اتقاؤه بالاعمال الصناعية مثل مشروع قناطر نجع حمادي. ومثل مشروعات الحياض المنعزلة فانها تقوم باشاء ١٤ محطة للطلمبات لري اراضي اسوان وقد نزعت فعلا ملكية الاراضي اللازمة لهذه الطلمبات واعلنت المناقصة وقدمت العطاءات وفتحت مظاريفها وفي ظرف سنة ينتظر ان يتم العمل فيها. وخلاصة القول ان سياسة وزارة الاشغال ترمي الى ان لا يكون ري الصعيد متوقفا على ان يكون الفيضان عاليا او واطيا بل يكون من الميسر ري الصعيد كله مهما كان الفيضان واطيا. ومن المشروعات التي تبحثها وزارة الاشغال لهذه الغاية تقوية قناطر اسيوط وقناطر اسنا والقناطر الخيرية. فبدلا من ان تكون المياه التي تحجز بواسطة قناطر اسيوط بمقدار مترين فانها تصير اربعة امتار او اربعة ونصف بحيث يصير في استطاعتنا ان نغذي ترعة الابراهيمية بكل ما تحتاج اليه اراضي تلك المنطقة مهما كانت حالة الفيضان. وهكذا نريد ايضا من قناطر اسنا. ولمثل هذه الغاية وضعنا مشروع قناطر نجع حمادي بحيث يحجز عندها اربعة امتار ونصف متر من المياه. وبهذه المشروعات نرامنا لا نكون نحن تحت رحمة النيل واننا نجعل مياه النيل في قبضتنا بحيث لا يضيع منها في البحر الا ما يزيد على حاجة البلاد

قلنا — هل النهيرات التي تغذي النيل الازرق تقع كلها في اراضي الحبشة؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

نهر « أبابي » الذي يخرج من بحيرة تسانا الى النيل الازرق
بعد خروجه من المنطقة التي يراد اقامة السد عليها

فقال معالي الوزير : — معظمها ، غير ان بعضها مثل الرهد والدندر تبدأ في الحبشة ولكن جانبا كبيرا منها يمتد في اراضي السودان ولحسن الحظ ان مذين النهرين يصبان في النيل الازرق خلف خزان مكواز لا امامه بحيث لا يحجز الخزان ماءهما

وختم الوزير حديثه بقوله : — ان مهمتنا معاشر المهندسين هي ان نتعاون مع السياسيين لنمنع عن مصر كل ضرر وليس هناك خطر فتال ميت يخشى على مصر منه . فان مصر ولله الحمد لا تموت واذا فرضنا انه لم يتيسر الاتفاق مع الحبشة على منطقة بحيرة تسانا فان الاعمال الهندسية التي نعملها في بلادنا تكفي لسد حاجياتها

* * *

والى هنا انتهى الحديث القيم الذي تفضل به معالي الوزير والذي يشرح به حقيقة الحالة شرحا وافيا دقيقا يطمئن المصريين ويجلو الامر جلاء تاما لانه بيان اختصاصي فني بحت الموضوع بحثا عميقا . وقد شكرنا الوزير على تصريحاته واستاذنا في نشرها فتفضل واذن بذلك

محمود ابو الفتح

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية